بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده و رسوله ﷺ تسليماً كثيرا .

أما بعد : هذه جمع لأقوال العلماء والأئمة في القرن الرابع ، والخامس، والسادس، والسابع الهجري في ذم العقيدة الأشعرية والتحذير منها ، نسأل الله تعالى أن ينفع بها .

– الإمام مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن مُحَمَّد بن عمر أبو الحَسَن الكَرَجيّ، الفقيه، الشافعي (المتوفى:٥٣٢هـ) : قال ابن السّمعانيّ كما في " تاريخ الإسلام" للذهبي : رأيته بالكَرَج، إمام، ورِع، فقيه، مفتٍ، محدِّث خيّر، أديب، شاعر أفنى عُمره في جمْع العِلْم ونشْره. اهـ

قال الذهبي في" تارخ الإسلام" (٢١٥/٣٦) : « وله القصيدة المشهورة في السُّنَّة، نحو مائتي بيت، شرح فيها عقيدة السّلف » ، وقال في " العلو"(ص ٢٣٦) : « وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقي الدين بن الصلاح هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث » . وساق هذه الأبيات عبد الوهاب السبكي الأشعري في "طبقات الشافعة الكبرى"(١٤٤/٦) ، وهذه القصيدة تسمى عروس القصائد وفيها :

وخبث مقَــال الْأَشْعَرِيّ تخنث * يضاهي تلويه تلوي الشغازب
يــزين هَذَا الْأَشْــعَرِيّ مقــاله * ويقشبه بالســم ياشر قاشب
فينــفي تفــاصيلا وَيثبت جملَة * كناقصه من بعد شدّ الذوائب
يــؤول آيَات الصّــفَات برَأْيِه * فجرأته فِي الدّين جرْأَة خارب
ويجزم بالتــأويل من سنَن الْهدى * ويخلــب أَغْمَارًا فأشئم بخالب

* * *

– الإمام أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) : وهو صاحب كتاب" البيان في مذهب الإمام الشافعي" قال في " الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار" (٥٩٥/٢) :

« والأشعرية قدموا رِجلاً إلى الاعتزال ووضعوها حيث وضعت المعتزلة أرجلهم، وأموا بالرجل الأخرى إلى حيث وضع أهل الحديث أرجلهم، وهذا مثال عقلي يفقهه من فهم قولهم » اهـ

وقال في (٦٤٧/٢) : « .. وقد حكي عن بعض متأخري الأشعرية أنه قال: لولا الحياء من مخالفة شيوخنا لقلتُ إن الرؤية العلم لا غير، وهكذا قالوا في سماع موسى لكلام الله أنه لا يختص الأذن، وإذا لم يختص الأذن رجع إلى معنى العلم ، وأقوال الأشعرية مثبتة على أصول المعتزلة لأن أبا الحسن كان معتزلياً » اهـ

– قال الإمام الكبير أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ): في رسالته "حكاية المناظرة" (ص ٣٥) : « ولا نعرف في أهل البدع طائفة يكتمون مقالتهم ولا يتجاسرون على إظهارها إلا الزنادقة والأشعرية وقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بإظهار الدين والدعاء إليه وتبليغ ما أنزل عليه .. » اهـ .

– قال الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) : في كتابه "جامع بيان العلم وفضله " (٩٤٢/٢) : « حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن بكر، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق بن خواز منداد المصري المالكي في كتاب الإجارات من كتابه في الخلاف قال مالك : " لا تجوز الإجارة في شيء من كتب أهل الأهواء والبدع والتنجيم" وذكر كتبا ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم ، وتفسخ الإجارة في ذلك ، وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن وما أشبه ذلك » .

وقال في كتاب الشهادات في تأويل قول مالك : " لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الأهواء " قال : « أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الإسلام ويهجر ويؤدب على بدعته، فإن تمادى عليها استتيب منها ». اهـ

– قال العلامة ابن الجوزي (٥١٠ – ٥٩٧هـ) : في " المنتظم" (١٨/ص٣١) : « وفي هذه السنة –يعني (٥٣٨هـ)– قدم مع السلطان فقيه كبير القدر اسمه الحسن بن أبي بكر النيسابوري، وكان من أصحاب أبي حنيفة، وكانت له معرفة حسنة باللغة وفهم جيد في المناظرة وجالسته مدة وسمعت مجالسه كثيرا فجلس بجامع القصر، وجامع المنصور وأظهر السنة ، وكان يلعن الأشعري جهرا على المنبر، ويقول كن شافعيا ولا تكن أشعريا، وكنت حنفيا ولا تكن معتزليا ، وكن حنبليا ولا تكن مشبها ، ولكن ما رأيت أعجب من أصحاب الشافعي يتركون الأصل ويتعلقون بالفرع ، ومدح الأئمة الأربعة، وذم الأشعري ».اهـ وهذه القصة أوردها الإمام الذهبي في السير (١٤١/٢٠).

– الإمام أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم الشيباني، الدوري، العراقي، الحنبلي، (المتوفى :٥٠٦هـ) : الذي قال عنه الذهبي في السير : « وكان دينا، خيرا، متعبدا، عاقلا، وقورا، متواضعا، جزل الرأي، بارا بالعلماء، مكبا مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه، كبير الشأن، حسنة الزمان ».

قال : « والله ما نترك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الرافضة نحن أحق به منهم، لأنه منا ونحن منه، ولا نترك الشافعي مع الأشعرية فإنا أحق به منهم » ذيل طبقات الحنابلة للإمام ابن رجب الحنبلي (١٥٦/٢).

– قال الإمام أبو عبد الله محمد بن صالح القحطاني، المعافري الأندلسي المالكي (المتوفى: ٣٧٨هـ) : في نونيته المعروفة بـ" نـونية القحطاني" :

والآن أهجو الأشعري وحزبه * وأذيـع ما كتموا من البهتان
يا معشر المتكلمين عـدوتم * عدوان أهل السبت في الحيتان
كفرتم أهل الشريعة والهدى * وطـعنتم بالبـغي والعدوان
فلأنصـرن الحق حتى أنني * آسطوا على سـاداتكم بطعاني
الله صيرني عصا موسى لكم * حـتى تلقـف أفككم ثعباني
بـأدلة القرآن أبطل سحركم * وبـه ازلزل كـل من لاقاني
هو ملجئي هو مدرئي وهو منجني * من كيد كل منافق خوان

* * *

– الإمام يوسف بن آدم بن محمد بن آدم المراغي الدمشقي(المتوفى:٥٦٩) :

الذي قال عنه الذهبي "المحدث الصالح، أبو يعقوب المراغي، ثم الدمشقي، من مشايخ السنة."

كان هذا الإمام يفسخ ما نكحه القاضي الأشعري فقد ذكر الذهبي في السير(٥٩١/٢٠) : قال أبو الحسن القطيعي: « كان إذا بلغه أن قاضيا أشعريا عقد نكاحا، فسخ نكاحه، وأفتى بأن الطلاق لا يقع في ذلك النكاح، فأثار فتنا، فأخرجه صاحب دمشق منها، فسكن حران .. » اهـ .

– أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن سليمان البغدادي الأصل الأصبهاني (المتوفى٥٤٠هـ) : قال الإمام الذهبي في السير (٤٩٤/١٨): وقال السمعاني : سألت أبا سعيد البغدادي عن أبي منصور بن شكرويه ، فقال: كان أشعريا، لا يسلم علينا، ولا نسلم عليه، ولكنه كان صحيح السماع .اهـ

"بن شكرويه" توفي (٤٨٢هـ) مما يدلك على ما بين أهل السنة والأشاعرة من المقاطعة بدأت في وقتٍ مبكرٍ من بداية هذا المذهب البدعي.

– قال الإمام أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري (المتوفى: ٤٤٤هـ) : في كتابه العظيم "الرد على من أنكر الحرف والصوت" (ص٢٦٣) : « وينبغي أن يتأمل قول الكلابية والأشعرية في الصفات، ليعلم أنهم غير مثبتين إلهاً في الحقيقة، وأنهم يتخيرون من النصوص ما أرادوه، ويتركون سائرها ويخالفونه » اهـ .

وقال ايضا ﷺ : –في نفس الكتاب (ص١٠٠-١٠١)– : « فكل مدع للسنة يجب أن يطالب بالنقل الصحيح بما يقوله، فإن أتى بذلك علم صدقه، وقبل قوله، وإن لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف، عُلم أنه محدث زائغ، وأنه لا يستحق أن يصغا إليه أو يناظر في قوله، وخصومنا المتكلمون معلوم منهم أجمع اجتناب النقل والقول به بل تمحينهم لأهله ظاهر، ونفورهم عنهم بين ، وكتبهم عارية عن إسناد بل يقولون: قال الأشعري، وقال ابن كلاب، وقال القلانسي، وقال الجبائي..

ومعلوم أن القائل بما ثبت من طريق النقل الصحيح عن الرسول ﷺ لا يسمى محدثاً بل يسمى سنياً متبعاً، وأن من قال في نفسه قولاً وزعم أنه مقتضى عقله، وأن الحديث المخالف له لا ينبغي أن يلتفت إليه، لكونه من أخبار الآحاد، وهي لا توجب علماً، وعقله موجب للعلم يستحق أن يسمى محدثاً مبتدعاً ، مخالفاً، ومن كان له أدنى تحصيل أمكنه أن يفرق بيننا وبين مخالفينا بتأمل هذا الفصل في أول وهلة، ويعلم أن أهل السنة نحن دونهم، وأن المبتدعة خصومنا دوننا ».

ثم قال : (ص٢٢٢– ٢٢٣) : « ثم بلي أهل السنة بعد هؤلاء؛ بقوم يدعون أنهم من أهل الإتباع، وضررهم أكثر من ضرر المعتزلة وغيرهم وهم أبو محمد بن كلاب وأبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري ...وفي وقتنا أبو بكر الباقلاني ببغداد وأبو إسحاق الإسفرائيني وأبوبكر بن فورك بخراسان فهؤلاء يردون على المعتزلة بعض أقاويلهم ويردون على أهل الأثر أكثر مما ردوه على المعتزلة .

ثم قال : (ص١٧٧– ١٧٨) : « وكلّهم أئمّةُ ضَلالة يدعونَ النّاسَ إلى مخالفةِ السّنةِ وتركِ الحديث » وبيّن ﷺ وجه كونهم أشد من المعتزلة فقال :

« لأن المعتزلة قد أظهرت مذهبها و لم تستقف و لم تُمَوِّه.بل قالت: إن الله بذاته في كل مكان وإنه غير مرئي، وإنه لا سمع له ولا بصر ولا علم ولا قدرة ولا قوة ..

فعرف أكثر المسلمين مذهبهم وتجنبوهم وعدوهم أعداء. والكلابية، والأشعرية قد أظهروا الرد على المعتزلة والذب عن السنة وأهلها، وقالوا في القرآن وسائر الصفات ما ذكرنا بعضه » اهـ .

– وقال الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الشافعي (المتوفى ٣٠٦هـ) : « لا نقول بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والكيفية بل نقبلها بلا تأويل، ونؤمن بها بلا تمثيل، ونقول : الإيمان بها واجب والقول بهم سنة وابتغاء تأويلها بدعة ». اهـ

نقل عنه الإمام ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية"(ج٢/ص١٧٤)، وقال: آخر كلام أبي العباس بن سريج الذي حكاه أبو القاسم سعيد بن علي الزنجاني في أجوبته ثم ذكر باقي المسائل وأجوبتها.اهـ.

– الإمام الحافظ أبو القاسم سعد بن محمد بن علي بن محمد بن حسين الزنجاني الشافعي(المتوفى٤٧١هـ) :

قال في كتابه"الرائية في السنة"(الرقم ٣٢ وما بعده) :

وما قاله جهمٌ حقاً ضلالة * وبشرٌ فما أبداه جهلاً قد انتشر

وجعدٌ فقد أرداه خبثُ مقاله * وأما ابن كلابٍ فأقبح بما ذكر

وجاء ابن كرام بهجرٍ و لم يكن * لـــه قدمٌ في العلم لكنه جَسَر

وسَقّف هذا الأشعري كلامه * أرىَ على من قبله من ذَوي الدَّبر

فما قاله قد بانَ للحقِ ظاهراً * وما في الهدى عمداً لمن مازَ وادّكر

* * *

– قال ابن الجوزي في " المنتظم" (٢٩/١٤): توفي في ربيع الأول من هذه السنة –٣٣١هـ – علي بن إسماعيل بن أبي بشر، واسمه : إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري المتكلم ، ولد سنة ستين ومائتين، وتشاغل بالكلام، وكان على مذهب المعتزلة زمانا طويلا، ثم عنّ له مخالفتهم، وأظهر مقالة خبطت عقائد الناس وأوجبت الفتن المتصلة ، وكان الناس لا يختلفون فِي أن هذا المسموع كلام الله، وأنه نزل به جبريل عليه السلام على محمد ﷺ ، فالأئمة المعتمد عليهم قالوا أنه قديم ، والمعتزلة قالوا هُوَ مخلوق ، فوافق الأشعري المعتزلة في أن هذا مخلوق، وقال : ليس هذا كلام الله ، إنما كلام الله صفة قائمة بذاته، ما نزل ولا هو مما يسمع، وما زال منذ أظهر هذا خائفا على نفسه لخلافه أهل السنة ،حتى أنه استجار بدار أبي الحسن التميمي حذرا من القتل، ثم تبع أقوام من السلاطين مذهبه فتعصبوا له [وكثر أتباعه] حتى تركت الشافعية معتقد الشافعي ﷺ ودانوا بقول الأشعري .. اهـ

* * *

الإمام أبو عبد الله محمد القحطاني رحمه الله

الإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي رحمه الله

العلامة أبو نصر السجزي الوائلي البكري رحمه الله

الإمام أبو عمر بن عبد البر بن عاصم القرطبي رحمه الله

وغيرهم